دور المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنيّة في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة في ظل التحوُّل الرقمي

د. عبد الغني أحمد علي الحاوري
قسم الموهوبين والمبدعين - مركز الارشاد التربوي والنفسي
جامعة صنعاء- الجمهورية اليمنية
Alhaweri555@gmail.com

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/250207

دور المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنيّة في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة في ظل التحوُّل الرقمي

د. عبد الغني أحمد علي الحاوري

قسم الموهوبين والمبدعين - مركز الارشاد التربوي والنفسي
جامعة صنعاء- الجمهورية اليمنية

الملخص

هدف البحث معرفة واقع الدور الذي تقوم به المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنية في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة، ومعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري النوع والوظيفة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي مستعينًا بالاستبيان الذي أجاب عليه (181) من العاملين في المدارس الأساسية (مدير مدرسة، موجه، معلم)، وكشفت النتائج أن المدرسة تقوم بدور متوسط في الحفاظ على الهوية الشخصية في محور المناهج الدراسية ومحور إدارة المدرسة، بينما تقوم بدور كبير في محور المعلم، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع على محور المعلِّم لصالح الذكور، وعلى محور المناهج الدراسية لصالح الاناث، وكذا وجود فروق تعزى لمتغير الوظيفة على محور المعلِّم ومحور المناهج لصالح المعلم، وقد خرج البحث بمجموعة من التوصيات منها: أن يتم الاهتمام بالتربية النقدية لطلبة المرحلة الأساسية سواء من خلال المناهج الدراسية أو من خلال المعلم والأنشطة الصفية واللاصفية، إضافة إلى ضرورة إنشاء مقرر جديد تحت مسمى التربية الإعلامية أو التربية في العصر الرقمي، وتضمين بقية المناهج معلومات عن العصر الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي والانترنت وسلبيات تلك الوسائل وإيجابياتها.

الكلمات المفتاحية: دور، الحفاظ، الهوية، الهوية الشخصية، التحول الرقمي، العصر الرقمي.

* تاريخ تسلم البحث: 2024/2/27 * تاريخ قبوله للنشر: 2024/6/9

The Role of the Basic School in The Republic of Yemen in Preserving the Personal Identity of Students in Light of Digital transformation

Dr. Abdulghani Ahmed Ali Alhawri
Department of Gifted and Creative People
Center for Educational and Psychological Guidance - Sana'a University
Republic of Yemen

Abstract

The aim of the research is to know the reality of the role played by the basic school in the Republic of Yemen in preserving the personal identity of students, and to find out whether there are significant differences due to the variable of gender and job. The researcher used the descriptive approach, using the questionnaire answered by (181) of those working in basic schools (School principal, mentor, teacher). The results revealed that the school played a moderate role in preserving personal identity in the curriculum axis and the school management axis, while it played a major role through the teacher axis. The results indicated that there were statistically significant differences attributed to the gender variable on the axis. The teacher was in favor of males, and on the curriculum axis in favor of females, as well as the presence of differences due to the job variable on the teacher axis and the curriculum axis in favor of the teacher. The research came up with a set of recommendations, including that attention be paid to critical education for basic stage students, whether through the study curricula or through the teacher and curricular and extracurricular activities, in addition to the necessity of creating a new course under the name of media education or education in the digital age, in including in the rest of the curricula information about the digital era social media, and the Internet, and the pros and cons of these means.

Keywords: role, preservation, identity, personal identity, digital transformation, digital age.

دور المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنيّة في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة في ظل التحوُّل الرقمي

د. عبد الغني أحمد علي الحاوري
قسم الموهوبين والمبدعين - مركز الارشاد التربوي والنفسي
جامعة صنعاء- الجمهورية اليمنية

المقدمة

يعيش العالم تحولات كبرى لم يشهد لها التاريخ مثيلًا نتيجة للتطورات الهائلة في التكنولوجيا، والتغيرات الكبيرة في التواصل والاتصال، والتي أدَّت بدورها إلى تحولات قيمية وتغيرات ثقافية على مستوى الأفراد والمجتمعات، وعلى مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأسرية، وقد انبهر الجميع بهذه التحولات الهائلة، والثورات المتسارعة في التواصل والاتصال؛ غير أن انبهار الأطفال بهذه التحولات كان مختلفًا، وتفاعلهم مع كل ما تعرضه المنصات الالكترونية، والمواقع الرقمية كان كبيرًا، فالفيديوهات، والصور، والرسائل النصية والصوتية كان لها وقع عميق، وأثر شديد الوطأة عليهم، إذ خلبت ألبابهم، وأسرت عقولهم، وشدت أفئدتهم، وهم في تفاعلهم هذا غير مدركين للمخاطر الجسيمة التي تخلفها على نموهم النفسي، والعقلي، وهويتهم الشخصية، والاجتماعية، والثقافية.

وتعد مرحلة الطفولة هي الأساس الذي تتشكل فيها شخصية الفرد، والقاعدة التي تبرز فيها الخصائص العامة التي تميز ملامح الطفل النفسية، والعقلية، والاجتماعية، والثقافية. فالقيم، والعادات، والاتجاهات التي تم غرسها وبنائها في هذه المرحلة تبقى ثابتة، ومن الصعب اقتلاعها أو تغييرها، ولذا فهذه المرحلة تعد مرحلة حرجة وهي أفضل مرحلة لبناء القيم وغرس العادات.

فالبذور التي يتم زرعها في هذه المرحلة هي التي سوف تثمر في المستقبل مكونة النسق القيمي والثقافي في المجتمع بأكمله، وقد أظهرت خلاصات الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية أن الطفولة بمراحلها الثلاث المبكرة والمتوسطة والمتأخرة تعتبر بمثابة المرحلة الحاسمة في بناء معالم الشخصية في أبعادها الجسمية، والعقلية، والنفسية، والثقافية (الخياري، 2013). وهي تتميز بمجموعة من الخصائص منها: حب الاستطلاع، والشغف بالجديد، والاستقلال

عن الأسرة، والاعتماد على النفس، ونمو العمليات العقلية، والقدرة على تكوين رأي، والتفكير المجرد (غراب، 2015). بالإضافة إلى نمو الذات، والتحرر من الآخرين وتكوين شخصية مستقلة، والاعجاب بالأبطال، والميل للزعامة (زهران، 2005).

وانطلاقًا من هذه الخصائص؛ فإن على المدرسة توفير بيئة ثقافية ثرية تشبع رغبة الطفل في الاستطلاع، وتكسبه المعايير الاجتماعية، وتوفر له فرصة الاحتكاك بالآخرين، وتنمي لديه روح التعاون، ناهيك عن ضرورة إشباع الحاجات النفسية مثل: الحاجة إلى الحب، والأمن، والتقدير والنجاح والانتماء، بالإضافة إلى اكتشاف ميوله، واتجاهاته، وهواياته وتوجيهها التوجيه السليم، وتشجيعه على الانضمام إلى جماعات النشاط المدرسية، والمشاركة في الرحلات العلمية والترفيهية، واستغلال الفرصة لتدريبه على مهارات القيادة وتحمل المسؤولية واحترام الآخرين، وكذا الاهتمام بالتربية الدينية لأهميتها في صقل سلوك الطفل واستقامة أموره (غراب، 2015).

كل ذلك؛ إن كان لنا رغبة بالنهوض بواقعنا وتطوير بلداننا "فأمتنا العربية كي تبني نهضة شاملة عليها أن تعيد بناء الإنسان، وتوفر له أقصى درجات الرعاية لمواهبه وقدراته واستعداداته، وتفسح المجال أمام إبداعاته واختراعاته (مكروم، 2004). وخاصة ونحو نعيش في عالم يموج بالتكنولوجيا وتكثر فيه الاختراعات، إذ تمثل التكنولوجيا – وما ارتبط بها من انترنت وتقنيات ومواد رقمية – شغف كبير للأفراد وهاجس عظيم للأطفال والمراهقين على وجه الخصوص، فهذه الفئات تستهويها كل ما له صله بالتكنولوجيا، وتنجرف وراء كلّ ما يشبع فضولها وخاصة الألعاب، والفيديوهات، والصور، والدردشات، وبرامج الترفيه والتسلية.

وليس خافيًا على أحد الانتشار الهائل للأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ليس فقط لدى المجتمعات المتقدمة؛ وإنما لدى المجتمعات النامية، وهذا الاقبال لم يعد قاصرًا على فئة بعينها أو جماعة بذاتها؛ بل تكاد كل فئات المجتمع – وفي مقدمتها الأطفال – يستخدمون الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ يومي، إذ أصبح الأطفال منهمكين على استخدام الأجهزة الذكية بما تحمله من برامج وتطبيقات من بداية يومهم وحتى نهايته، لا يبدؤون يومهم إلا باستعراض آخر ما وصلهم من رسائل، ولا ينامون إلا بعد متابعة جديدها (الحاوري، 2021).

وإذا كان لكل جيل مشاكله وهمومه وتحدياته؛ فإن أبرز تحديات هذا الجيل تتمثل في التحولات الرقمية الكبيرة، والتطورات التكنولوجية الهائلة التي إن لم يتم التعامل معها بإيجابية، فإنها ستؤدي إلى اضطراب وجداني، وخلل سلوكي، وقد تقود إلى بروز بعض مظاهر التعصب، ومشاعر الضعف والهزيمة النفسية، واللامبالاة والسلبية، واستلاب الهوية، واختراق

الخصوصية، والاعتداء على الحريات الشخصية، وقرصنة المعلومات، والابتزاز المالي، والتحايل الالكتروني (Landry & Basque، 2015)، ويزداد الأمر سوءًا عند أن ينسلخ المرء عن واقعه الحقيقي مفضلًا العيش في الواقع الافتراضي الذي يؤدي إلى مزيد من الأخطار، كالفراغ العاطفي، وانعدام التوازن النفسي والصراع القيمي، والهوس الجنسي، والاضطراب العصبي وغيرها من الآفات لاسيما وأن الكثير من الفيديوهات، والصور والبرامج والمواقع تفتقر إلى المعاني التربوية الرفيعة، والقيم النبيلة، والأهداف الحميدة.

ناهيك أن تلك الفيديوهات والبرامج تصرف الأطفال عن التفكير في المستقبل، وتصل بهم إلى مرحلة العزوف عن تطوير النفس، وإضاعة ساعات طويلة في المشاهدة، واكتساب ثقافات مختلفة تؤدي إلى خلل في الشخصية واضطراب في القيم، واغتراب في الهوية (محمود ومجذوب، 2022). بل تصل بهم إلى مرحلة الإدمان على الاستخدام، وهنا تكمن الخطورة، فقد تبين أن الإدمان على الانترنت له تأثيرات على الخلايا العصبية؛ إذ يؤدي إلى فقدان الاتزان الانفعالي، وضعف ردود الأفعال، والأضرار المتزايدة لهرمون الكورتيزول (هرمون الاجهاد والتعب)، وهرمون الادرنالين والنورادرنالين اللذان يؤديان إلى سرعة الغضب والعدوانية، وظهور اضطرابات وأمراض نفسية وعصبية خطيرة (المصري، 2006). ومن هنا يشير الكثير من الباحثين إلى وجود قلق عميق ومتنام لدى الجميع حيال هذا الإدمان، والعجز المتنامي لدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن الحفاظ على هوية الأطفال وشخصياتهم (Qsullivan, 2012).

ويعد موضوع الهوية من أهم المواضيع التي ينبغي على المؤسسات والمراكز البحثية والباحثين الغوص في ردهاتها، والتطرق لكل ما يعتريها من آفات، أو يواجهها من أزمات وخاصة في هذا العصر الرقمي؛ إذ صارت الأجهزة الذكية، والأدوات الرقمية في متناول الغالبية – إن لم يكن الجميع – بكل ما تحمله من أفكار، وقيم، ومعارف، ولنا أن نتخيل طفل لم يكتمل نموه النفسي، والعقلي، والاجتماعي يتعرض صباحًا ومساءًا لكم هائل من المواد، والبرامج، والصور، والفيديوهات، والرسائل من شرق الأرض وغربها والتي لاشك أنها تؤثر على هويته وشخصيته وقيمه، الأمر الذي يلقي المسؤولية على مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتقوم بدورها في سبر أغوار هذه الشخصية، والحفاظ عليها من السقوط، والاغتراب، والاستلاب.

والمدرسة واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لتنشئة أبناءه، وتنمية شخصياتهم من كل جوانبها الانفعالية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية والثقافية، ومواجهة الطوفان القادم من هذا العصر، وأن تتعامل معه بحكمة، فلا تمنع

الأطفال من متابعة المواقع الالكترونية، ولا تحرمهم من فتح حسابات خاصة بهم، وفي نفس الوقت لاتترك الحبل على الغارب، تاركة لهذه الأدوات والتقنيات أن تعبث بعقولهم وتتحكم في قلوبهم، وعليها أن تحطم أدواتها القديمة، وتهجر مناهجها التقليدية، وتصوراتها الحبيسة في دهاليز الماضي لتنطلق نحو عصر جديد (وطفه، 2019). وأن تهتم بالتربية على المواطنة الرقمية، والتثقيف الرقمي، والتأمل في المضامين الإعلامية (وطفه، 2019). وأن تنمي لدى المتعلمين مهارات التكنولوجيا والبحث العلمي، ومعالجة النصوص الإعلامية (وطفه، 2019). وأن تهتم بالتربية النقدية التي تمكن المتعلم من التفكير الناقد، والتمحيص لكلٍّ ما يقرأ أو يسمع أو يشاهد، والتحليل لكل ما يعرض على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا النوع من التربية ينسجم مع مضامين فلسفة جون ديوي، وباولو فيراري الرامية إلى تطوير الملكات العقلية والنقدية، وتنمية القدرة على التفكير والتأمل.

فجون ديوي يرى أن التربية لا يمكنها أن تنفصل عن مفاهيم المواطنة والديموقراطية، وذلك لأنها تجعل نفسها في عمق التجربة الحية في المجتمع الإنساني، وهي ضمن هذا التوجه تفيض بالتجارب، وتعتني بالحوار وتنفتح على الحلول في مجال الحياة الاجتماعية، وهي في نهاية الأمر تسعى إلى تحرير الذكاء الإنساني وتطويره، وتشارك في عملية بناء قدرته على مواجهة العالم الخارجي والتكيف مع معطياته(Landry & Basque, 2015)، بينما تؤكد فلسفة فيراري على أهمية التربية على الحرية، وضرورة تحرير الفرد من السيطرة الفكرية التي يفرضها القاهرون من خلال وسائل الإعلام لأنه في ظل هذه التربية تتمكن المدرسة من تدمير ركائز الاستبداد وخرافات الهيمنة الفكرية (Landry & Basque, 2015).

ويجب أن تركز المدرسة على فهم العمليات الإعلامية، واستخدام استراتيجيات التفكيك والتشفير في التعامل مع النصوص الإعلامية وفي عملية الإنتاج الإعلامي، ويتوجب عليها أيضًا تنمية القدرة لدى المتعلمين على العصف الذهني، ومقارعة الأفكار، وتحليل ما تنطوي عليه النصوص الإعلامية بطريقة نقدية (Hobbs, 2011)، وفي المجمل تعمل المدرسة على تمكين المتعلم من التفاعل الموضوعي العقلاني الذكي مع الشبكات الرقمية بطريقة نقدية مسؤولة وأخلاقية (Landry & Basque, 2015)، وهو الأمر الذي يتطلب مهارات معرفية فائقة كمهارة التفكير المعقد أو التفكير فيما وراء المعرفة، وتحليل المضامين الإعلامية الاتصالية المعقدة، والتفكير الشمولي المنهج، وفهم البرمجيات والتطبيقات المتطورة (Enkins & Other, 2009).

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نلاحظ أنها تباينت من حيث التركيز والأهداف، فالبعض منها ركز على الدور الذي بالإمكان أن تقوم به المدرسة، أو المناهج والمقررات الدراسية في الحفاظ على الهوية، ومن تلك الدراسات دراسة القرني (1431) التي استهدفت التعرف على مسؤولية المدرسة الثانوية بالسعودية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية، وأشارت النتائج إلى أن هوية الطالب الإسلامية تتعرض لمحاولات الاختراق من قبل العولمة الثقافية، وأن مسؤولية المعلم وإدارة المدرسة ضرورية جدًا للحفاظ على تلك الهوية، وكشفت دراسة عيد (2016) أن هناك قصور في دور الإدارة المدرسية، والمعلم، والأنشطة، والمنهج في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لدى التلاميذ، وتوصلت دراسة القصيمين والجعد (2018) إلى أنَّ المدرسة الثانوية تسهم بدرجة متوسطة في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، ولا توجد فروق تعزى لمتغير نوع التعليم. من جانب آخر؛ وفيما يتعلق بدور المناهج الدراسية في الحفاظ على الهوية؛ فقد كشفت دراسة كازي (Qazi, 2021) ضعف اهتمام المناهج الدراسية الباكستانية في بناء الهوية الدينية للطلاب نتيجة لعدم تكامل الجهات الفاعلة في النظام التعليمي.

وفيما يتعلق بسلبيات استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على شخصيات الأطفال وهوياتهم؛ فقد أشارت العديد من الدراسات إلى سلبيات كثيرة تتعرض لها شخصية الأطفال من تلك الدراسات، دراسة الشهري (2013) التي أشارت إلى بعض السلبيات التي يسببها استخدام الإنترنت على الشباب السعودي منها: الانفصال عن الواقع والعزلة الاجتماعية، وتراجع القدرات العقلية، وإلهاء العقل بمواقع وقضايا غير مفيدة وإضاعة الوقت، بالإضافة إلى هدر الطاقات، وانخفاض مستوى الإنتاجية، ناهيك عن بعض الأضرار الجنسية، والفكرية والعقدية وغيرها، وكشفت دراسة أسير (Asare, 2018) عن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات طلبة المرحلة الاعدادية في جمهورية غانا، ونموهم النفسي، وكذا تسببها في إيذاء الذات وفقدان الهوية، وأشارت دراسة محمود ومجذوب(2022) إلى التأثير السلبي لفيديوهات الانترنت على الشباب لأنها تؤدي إلى طمس اللغة، وتدني الطموح، وتغير القيم، وتبدل العادات، ونقص المعارف.

على نفس السياق؛ وفيما يتعلق بخطر الإدمان على شخصية الأفراد؛ فقد أشارت العديد من الدراسات إلى ما تتعرض له شخصية المستخدم من أضرار بالغة، من تلك الدراسات دراسة تشانج (Chang, 2018) التي كشفت عن آثار سلبية كثيرة لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الصيني منها: عدم احترام الذات، والعزلة والانطواء والسلبية

والعزوف عن المشاركات الاجتماعية، وفي نفس السياق توصلت دراسة بركاني (2020) إلى أن إدمان وسائط التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الفشل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجزائر، لأن مشكلة الإدمان تستنزف طاقاتهم وتضيع أوقاتهم، وتعيق تحصيلهم الدراسي، وفي نتائج مختلفة كشفت دراسة عبد الله (2021)أن هناك علاقة منخفضة بين إدمان الانترنت والاتزان الانفعالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالعراق.

وفيما يتعلق بأضرار التكنولوجيا الحديثة والعصر الرقمي والمجتمعات الافتراضية على الأطفال والمراهقين؛ فهناك دراسات عديدة أشارت إلى بعض التحديات والأضرار ومن تلك الدراسات دراسة بيست، ماوكتلو، تايلر (Best, Mauktlow & Taylor, 2014) التي قاموا فيها بدراسة تحليلية لعدد (43) دراسة تم إجراؤها في عدد من البلدان حول العالم لمعرفة أثر التكنولوجيا على المراهقين والطلبة، وكشفت النتائج عن آثار سلبية للتكنولوجيا على المراهقين منها: زيادة التعرض للخطر، الاكتئاب، التنمر الالكتروني، والعزلة الاجتماعية، كما كشفت دراسة جون (Joan, 2016) عن العديد من الآثار السلبية التي تسببها الألعاب الالكترونية على شخصية الأطفال منها: السطحية في التفكير، واضمحلال العلاقات الشخصية والاجتماعية، وإصابتهم بالعزلة والإحباط، وأشارت دراسة أوهاتيسان (Ohannessian, 2018) إلى وجود ارتباط بين الألعاب الالكترونية وبين اضطراب القلق لدى طلبة المدارس المتوسطة في أمريكا، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، فيما كشفت دراسة مبارك (2020) عن مخاطر المجتمعات الافتراضية على أمن الأسرة، ومن تلك المخاطر: تفكيك مفهوم الهوية الذي لا يقتصر على الهوية الوطنية أو القومية أو الثقافية؛ بل يتجاوزها إلى تفكيك الهوية الشخصية، وإفراغ طاقات وأفكار الأطفال ورغباتهم المكبوتة، الأمر الذي قد تؤدي إلى إدمان الإباحية والانغماس في الملذات، أو الوقوع فريسة الأفكار المتطرفة، بالإضافة إلى انخفاض تقدير الذات، وضعف المهارات الانفعالية والاجتماعية، وكذا تدني المستوى الأكاديمي والدراسي.

وتعقيبًا على الدراسات السابقة؛ يتبين أن بعض الدراسات استهدفت معرفة الدور الذي تقوم به المدرسة أو الجامعة في حماية الهوية الثقافية، أو الهوية الإسلامية أو الدينية للطلبة سواءً من خلال المدرسة أو من خلال المناهج، والبعض منها اقتصرت فقط على دراسة واقع ذلك الدور دون تقديم الحلول والتصورات والرؤى المقترحة لتجاوز ذلك الواقع، كما أن البعض الآخر ركز على التحذير من استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال والمراهقين، وخطورة الإدمان على هوياتهم وشخصياتهم، وأن هناك العديد من الأضرار

والسلبيات الكبيرة للاستخدام السيئ للأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذا أضرار أعمق وأشد بالنسبة للإدمان والتي لاتقتصر على الأضرار الصحية؛ وإنما تتجاوزها إلى الأضرار الاجتماعية والعقلية والنفسية والدراسية.

وأشارت دراسات أخرى إلى أضرار استخدام التكنولوجيا الحديثة والألعاب الالكترونية والمجتمعات الافتراضية على صحة الأطفال العقلية والنفسية وإصابتهم بالعزلة الاجتماعية والإحباط والاختراق النفسي، وتفكيك الهوية الشخصية، وافراغ الطاقة في ألعاب لاتعود عليهم بالنفع والفائدة، وسعت دراسات أخرى إلى تقديم بعض الحلول لتجاوز سلبيات الاستخدام السيئ للتكنولوجيا الحديثة، والانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي والحفاظ على هوية الأطفال من الاغتراب والانصهار والاستلاب، والدراسة الحالية تلتقي في جزء من أهدافها مع تلك الدراسات السابقة وخاصة تلك التي تتعلق بدراسة الواقع الذي تقوم به المدرسة في الحفاظ على الهوية، وكذا ما يتعلق بالتحذير من سلبيات التحول الرقمي، وتحديات العصر الرقمي على هوية الأطفال وشخصياتهم، وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو الآتي:

أولًا: الدراسة الحالية ركزت على الهوية الشخصية وليس الهوية الثقافية أو الإسلامية كما هو الحال لدى بعض الدراسات، وهذا التركيز مستند على أساس افتقار الموضوع (الهوية الشخصية) للدراسات والأبحاث التي اهتمت به، بالإضافة إلى أن العصر الذي نعيشه، والتحولات الرقمية التي نشهدها، ومستوى انتشار التكنولوجيا الحديثة والانترنت، والمجتمعات الافتراضية، والمنصات التعليمية، والتطبيقات المختلفة كل ذلك أثر على شخصية المستخدمين خاصة الأطفال الذين لاشك ان استجابتهم تكون أسرع، وتأثيرها عليهم يكون أعمق، ما يعني أن البحث يحاول الحفاظ على شخصية الأطفال، وحماية هوياتهم من الانصهار والاغتراب والتماهي.

ثانيًا: هذا البحث لم يقتصر على معرفة تأثير الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي أو الألعاب الالكترونية على الأطفال؛ وإنما كل ماله علاقة بالتحول الرقمي والتطور التكنولوجي.

ثالثًا: هذا البحث يركز على اليمن التي لم يجد الباحث أيّ دراسة تناولت بالاهتمام والبحث هذا الموضوع الخطير.

رابعًا: هذا البحث يركز على فئة عمرية حرجة تعد من أهم الفئات العمرية، والتي إن تم الحفاظ على هوياتها وشخصياتها في هذه الفترة العمرية؛ فإن تأثير التحول الرقمي فيما بعد سيكون محدودًا لأنه تم تحصينها بالمهارات والمعارف التي تجعلها تقف أمام أي تحديات أو عواصف.

مشكلة البحث

يشهد العصر الحالي تغيرات كبيرة، وتحولات رقمية متسارعة على مختلف الأصعدة، وفي كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، وقد أدَّى هذا التحوّل إلى ظهور العديد من التحديات والتغيرات التي تواجه طلبة المرحلة الأساسية، ومن أبرز تلك التحديات: الكم الهائل من المواد، والبرامج، والتطبيقات، والصور، والفيديوهات، والرسائل، والمنصات الرقمية وغيرها من المواد التي يتعرض لها الطلبة صباحًا ومساءً خصوصًا مع انتشار الأجهزة المحمولة والذكية، وتوفر خدمة الانترنت بشكلٍ مستمر، الأمر الذي يؤدي إلى بروز العديد من الأخطار التي تصيب شخصياتهم وهوياتهم منها: الاغتراب، وتشوش القيم، واضطراب المعايير، وانصهار الهوية، وتماهيها مع الهويات المختلفة، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات منها دراسة جفال وطلحة (2018)، ودراسة بينيمون (2021)، ما يعني زيادة المخاوف من تأثير هذا الانتشار في تشكيل هوية الطلبة وقيمهم، والتساؤل عن قدرة أولئك الطلبة في الحفاظ على هوياتهم، وجدارتهم في حماية أنفسهم من هذا التحول الرقمي.

بناءً على ما تقدم؛ تبرز الحاجة إلى فهم أعمق للدور الذي تقوم به المدرس الأساسية بالجمهورية اليمنية في التعامل مع هذه القضية الخطيرة خصوصًا مع ندرة الدراسات – أو انعدامها – التي تناولتها في السياق اليمني، ومن هنا تتمثل أسئلة البحث في:

1. ما واقع دور المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنية في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة تعزى لمتغيري النوع والوظيفة؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث ببعديه النظري والتطبيقي في أنه سيضيف معارف جديدة الى المجال، وسيمثل إضافة نوعية للمكتبة اليمنية والعربية – فعلى حد علم الباحث لا يوجد أي دراسة محلية تناولت الموضوع – كما أن الدراسات العربية التي تناولت الهوية الشخصية تكاد تكون معدومة، أو تناولتها بطريقة بسيطة، بالتالي سيعمل البحث من ناحية على تحليل مفهوم الهوية الشخصية، وكيف يؤثر التحول الرقمي في تشكيل تلك الهوية، ومن ناحية أخرى سيؤدي إلى مزيد من الأبحاث في هذا المجال. بالإضافة إلى ما تقدم سيقدم البحث مجموعة من التوصيات التي تساعد المدرسة الأساسية في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة، والوقوف أمام سلبيات التحول الرقمي، وأضرار استخدام التكنولوجيا الحديثة والانترنت بتطبيقاته

المختلفة عليهم لاسيما وأن هذا البحث يتناول طلبة المرحلة الأساسية الذين هم في عمر الطفولة، وما تمثله هذه المرحلة من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات، فالأطفال هم ثروة البلد وعماد التطور، والاهتمام بهم يعني الاهتمام بالمستقبل والاستثمار في أهم مجال.

مصطلحات البحث

الهوية: يرى إيركسون (Erikson, 1959) أن تتخذ منحى كبير في تنوع معانيها واستخداماتها المركبة والمتعددة، وأشار إلى العديد من الأشكال والأنواع للهوية؛ فهناك الهوية الشخصية، والهوية الاجتماعية، والهوية الوطنية، والهوية الإثنية، والهوية هي " المبادئ والأفكار والمعتقدات التي تشكل ذهنية الفرد، وتحدد مشاعره ووجدانه وسلوكه، مشكلة رؤية كلية للعالم الذي حوله ولعالمه الخاص" (بركات وفنيش، 2016، ص. 216).

الهوية الشخصية: هي "مجمل السمات التي تميز شيئًا عن غيره أو شخصًا عن غيره أو مجموعة عن غيرها" (بالموشي، ومصباح، 2017، ص. 52). وهي "حقيقة الفرد وصفاته التي يتميز بها عن غيره وتظهر بها شخصيته" (الخويلدي، 2011)، ويعرفها الجوهري (2002) بأنها "التعبير الملموس عن إدراك الذات في سياقها الاجتماعي" (ص. 371). بينما يرى آخرون بأنها " كل ما يشخص الذات ويميزها، وتعني التفرد والتميز على الآخرين" (رزيقة وسليماني، 2021، ص. 157). ويعرف الباحث الهوية الشخصية إجرائيًا بأنها: السمات والصفات والخصائص التي تميز طلبة المرحلة الأساسية بالجمهورية اليمنية، والتي تعبر عن تفردهم عن غيرهم من الأشخاص.

التحول الرقمي: يعرف التحول الرقمي عمومًا بأنه استخدام التكنولوجيا بهدف تعزيز عملية التغيير أو التحول الجذري في العمليات داخل المؤسسات (Maye & Others, 2009)، وهو يعني" التحول من العمل التقليدي البطيء إلى العمل الالكتروني المتسارع بما يحقق كفاءة الأداء وتطوره" (السواط والحربي، 2022، ص. 647). وهو عملية التغيير التكنولوجية، والثقافية اللازمة التي تتطلبها المؤسسة بأكملها بهدف الارتقاء إلى مستوى رغبات عملائها (Delapena & Cabezas, 2015)، ويعرفه الشمراني (2019) بأنه "استخدام المؤسسات للتقنيات والتكنولوجيا الحديثة في أعمالها وأنشطتها، وفي التواصل بين أفرادها وفي أداء تعاملاتها الكترونيًا بشكلٍ كامل وذلك بالاستناد إلى قواعد بيانات محمية وضمن بيئة رقمية آمنة" (ص. . ويعنيِ التحوّل الرقمي في التعليم" الاعتماد على التقنية لنقل الخبرات للمتعلمين وفق نظريات التعلم والتعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، وإضافة الفاعلية للعملية التعليمية" (العمري، 2023، ص. 95). ويعرف الباحث التحوّل الرقمي إجرائيًا بأنه:

استخدام المدارس الأساسية بالجمهورية اليمنية للتقنيات الرقمية، والتكنولوجيا المتطورة والانترنت وتطبيقاته المختلفة في تعزيز عملية التعليم والتعلم، وتنمية شخصية الطلبة من جميع نواحيها.

حدود البحث

يتحدد البحث موضوعيًا بالدور الذي تقوم به المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنية في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة، أمَّا مكانيًا وبشريًا فيتم تطبيقه على العاملين في المدارس الأساسية بأمانة العاصمة (المعلمين، الموجهين، مدراء المدارس)، وقد تم اختيار أمانة العاصمة كونها تضم بداخلها معلمين وموجهين ومدراء من كل محافظات الجمهورية ممن يمتلكون الخبرة الواسعة، والتجارب الثرية في التدريس والإدارة.

منهجية البحث واجراءاته

المنهج

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع الدور الذي تقوم به المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنية في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة.

المجتمع والعينة

تمَّ اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية طبقية من العاملين في المدارس الأساسية بأمانة العاصمة بالجمهورية اليمنية، وقد تكونت العينة من (181) فرد ما بين مدير مدرسة، وموجه، ومعلم والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)
عينة البحث بحسب النوع والوظيفة

المتغير	معلم	موجه	مدير/ وكيل مدرسة	اجمالي
ذكور	34	34	17	85
إناث	72	12	12	96
اجمالي	106	46	29	181

يتضح من الجدول أن حجم العينة هو (181)، موزعين ما بين معلمين (106) منهم (34) ذكور، و(72) إناث، وموجهين (46) منهم (34) ذكور، و(12) إناث، ومدراء مدارس (29) منهم (17) ذكور، و(12) إناث.

أداة البحث وخطوات بناءها

استخدم البحث الاستبيان الذي أجاب عليه العاملين في المدارس الأساسية بأمانة العاصمة (مدراء/ وكلاء مدارس، موجهين، معلمين) لمعرفة واقع الدور الذي تقوم به المدارس في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة، وقد تم اتباع الخطوات الآتية:

1. الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.
2. الخروج بالأداة في صورتها المبدئية، وقد تضمنت ثلاثة محاور هي: (المعلم، إدارة المدرسة، المناهج الدراسية)، وعدد (40) فقرة.
3. عرض الأداة على (8) من المهتمين والمختصين وأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في تخصصات المناهج، والأصول والإدارة التربوية، وعلم النفس، وتقنيات التعليم، وكذا أعضاء هيئة التدريس بكلية الحاسوب، ونظم المعلومات لأخذ آرائهم وملاحظاتهم عن مدى ملائمتها لقياس ما أعدت لقياسه، ومدى انتماء المحاور للأداة، وانتماء الفقرات إلى محاورها.
4. الخروج بالأداة في صورتها النهائية بعد استيعاب ملاحظات المحكمين، وبالتالي أصبحت الأداة تتضمن ثلاثة محاور (نفس المحاور)، و(34) فقرة حيث تم التعديل والحذف وإعادة صياغة بعض الفقرات.

صدق الأداة

تمَّ التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على (8) من المحكمين والمتخصصين وأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية والحاسوب، ونظم المعلومات ببعض الجامعات اليمنية.

ثبات الأداة

حصلت الأداة ككل على ثبات عال هو (0.97) والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2)
معامل ألفا كرومباخ للأداة ككل ومحاورها الثلاثة

م	المحور	معامل ألفا كرومباخ
1	المعلم	0.96
2	إدارة المدرسة	0.94
3	المناهج الدراسية	0.94
الأداة ككل		0.97

يلاحظ من خلال الجدول أن الأداة تتمتع بثبات عالٍ (0.97) وهو ما يؤكد الموثوقية فيها، وقد حصلت المحاور على ثبات متفاوت ما بين (0.94)، و(0.96) وهو ثبات مرتفع يؤكد الموثوقية في النتائج التي سيتم التوصل إليها.

إجراءات التطبيق

بعد أن أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق تم توزيعها على مدراء/ وكلاء المدارس، والموجهين، والمعلمين في المدارس الأساسية بأمانة العاصمة، وقد طُلب منهم الإجابة على جميع فقراتها، والإجابة على كل فقرة وفق البدائل (بدرجة كبيرة جدًا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة، بدرجة ضعيفة جدًا)، وقد أخذت البدائل القيم الآتية بحسب الترتيب (5، 4، 3، 2، 1)، كما تمَّ تحديد الوسط المرجع وتقديره اللفظي كما يأتي:

قيم الوسط المرجح تقديره اللفظي

1 – 1.80 بدرجة ضعيفة جدًا

1.81 2.60- بدرجة ضعيفة

2.61 – 3.40 بدرجة متوسطة

3.41 – 4.20 بدرجة كبيرة

4.21 - 5 بدرجة كبيرة جدًا

وقد تم توزيع عدد (210) استمارة رجع منها عدد (191) استمارة وتم استبعاد عدد (10) استمارات لعدم اكتمال الإجابة عليها، بالتالي تبقت (181) استمارة هي التي تم ادخال بياناتها برنامج SPSS.

نتائج البحث

نتائج السؤال الأول ونصه: ما واقع دور المدرسة الأساسية بالجمهورية اليمنية في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة؟

للإجابة على هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل محور من محاور الأداة كما يأتي:

محور المعلم:

تمَّ استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المحور، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات محور المعلم مرتبة تنازليًا بحسب المتوسط

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
1	يشجع المعلم الطلبة على الاعتزاز بالوطن وبالهوية الوطنية	4.06	1.015	بدرجة كبيرة
2	يحث المعلم الطلبة على المحافظة على التقاليد والعادات التي لا تخالف تعاليم الإسلام.	4.02	0.879	بدرجة كبيرة
3	ينبه المعلم الطلبة لخطورة تقليد بعض العادات والثقافات الغربية على هويتهم الشخصية سواءً في الملبس أو المأكل.	3.74	0.945	بدرجة كبيرة
4	يحذر المعلم الطلبة من السقوط في وحل الأفلام الإباحية ومواقع النت التي تثير الشهوات.	3.67	1.325	بدرجة كبيرة
5	يحذر المعلم الطلبة من العولمة الثقافية وما تسببه من اغتراب عن الواقع.	3.64	1.130	بدرجة كبيرة
6	يوجه المعلم الطلبة الى استثمار أوقات فراغهم وعطلهم في تطوير أنفسهم مثل: ممارسة بعض الهوايات، وتطوير الذات.	3.59	1.120	بدرجة كبيرة
7	يوعي المعلم الطلبة بأهمية التعامل الإيجابي والمتوازن مع الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على هويتهم الشخصية من الطوفان الهائل للفيديوهات والصور والتطبيقات.	3.57	1.111	بدرجة كبيرة
8	يحذر المعلم الطلبة من السلبيات التي تحملها بعض المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.	3.54	1.093	بدرجة كبيرة
9	يؤكد المعلم للطلبة على ضرورة الحفاظ على اللغة العربية في ظل ما يمر به العصر من متغيرات.	3.34	1.288	متوسطة
10	يستخدم المعلم استراتيجيات التدريس والتقويم التي تشجع الطلبة على التفكير الإبداعي والناقد.	3.29	1.224	بدرجة متوسطة
11	يحذر المعلم الطلبة من عواقب الانسلاخ من الواقع الحقيقي والهروب إلى الواقع الافتراضي وتأثيره على نموهم الوجداني والاجتماعي والعقلي.	3.28	1.107	بدرجة متوسطة
12	يهتم المعلم بمناقشة وحل مشكلات الطلبة النفسية والاجتماعية والدراسية وكيفية التعامل مع الصراع القيمي بأسلوب سليم.	3.22	1.322	بدرجة متوسطة
13	يوضح المعلم للطلبة إيجابيات التحول الرقمي وكل ما يشاهدونه على الأنترنت او مواقع التواصل الاجتماعي.	3.06	1.091	متوسطة
14	يحدد المعلم للطلبة بعض المواقع الالكترونية والوسائل الاجتماعية المفيدة لهم والتي تعزز لديهم الهوية الشخصية.	2.93	1.272	متوسطة
15	يتواصل المعلم مع أولياء الأمور للتعاون معهم في ترشيد استخدام أبنائهم للأنترنت والألعاب الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.	2.85	1.344	بدرجة متوسطة
16	يدرب المعلم الطلبة على التفكير النقدي لكل ما يعرض عليهم من مواد وبرامج وفيديوهات من خلال بعض التكاليف والأنشطة التي تدربهم على ذلك.	2.80	1.324	بدرجة متوسطة
	المجال ككل	3.41	0.938	بدرجة كبيرة

يتضح من خلال النظر إلى الجدول (3) أن المعلم يقوم بدروه بشكل كبير في الحفاظ على الهوية الشخصية لطلبة المرحلة الأساسية، حيث حصل المحور ككل على متوسط (3.41) وانحراف معياري (0.938) وهذا المتوسط يقع في إطار التقدير اللفظي بدرجة كبيرة، ويمكن

تفسير هذه النتيجة بأن المعلم بحكم الانفتاح الحاصل في العالم، وتعدد قنوات المعرفة من انترنت وفضائيات ومنصات الكترونية أصبح يدرك المخاطر التي ترافق هذه الأدوات السابقة، فليست خيرًا محض ولا شرًا محض؛ وإنمّا تحمل بداخلها – بالإضافة إلى الإيجابيات – الكثير من السلبيات والأضرار، ولذا فالمعلم مدرك لهذه الأضرار، وبالتالي يحذر طلابه من الوقوع فيها، أو الانجرار ورائها، إضافة إلى ذلك لاشك أن الدور الذي يقوم به المسجد وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التحذير من سلبيات هذه الوسائل، والدورات التدريبية والورش التي تُعقد داخل المدرسة والتي تحذر من مساوئ هذه الأدوات؛ كل ذلك جعل المعلم على وعي كبير بتلك الأضرار وخاصة على الهوية الثقافية وهوية الطالب الشخصية، وهو ما انعكس على دوره تجاه الطلاب، وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة عيد (2016) ودراسة القصيمين والجعد (2018) اللتان أشارتا إلى قصور دور المعلم في الحفاظ على الهوية الثقافية لتلاميذ المرحلة الثانوية.

هناك ثمان فقرات كان دور المعلم فيها كبيرًا، وأن أعلى فقرة من هذه الفقرات هي "يشجع المعلم الطلبة على الاعتزاز بالوطن وبالهوية الوطنية" بمتوسط (4.06) وانحراف معياري (1.051)، ويمكن تفسير ذلك بأن الاعتزاز بالوطن والهوية الوطنية مغروسة في نفوس كل مواطني الدول، فكل شعب يشعر بالفخر والاعتزاز ببلده سواءً كان هذا البلد فقيرًا أو غنيًا، متقدمًا أو متخلفًا، وهو انعكاس للجهود الكبيرة التي تقوم بها المدرسة في ذلك من خلال المناهج والأنشطة التابعة لها، أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي لاتنفك تبث روح الولاء والانتماء والاعتزاز بأوطانها.

هناك ثمان فقرات أخرى كان دور المعلم فيها متوسطًا، وقد تفاوتت متوسطاتها ما بين (3.34 – 2.80)، وحصلت الفقرة " يدرب المعلم الطلبة على التفكير النقدي لكل ما يعرض عليهم من مواد وبرامج وفيديوهات من خلال بعض التكاليف والأنشطة التي تدربهم على ذلك" على أدنى متوسط من بين الفقرات الثمان، ويمكن تفسير ذلك بأنه ربما يعود السبب إلى أن المعلم غير مدرب على ذلك أساسًا، ففاقد الشيء لا يعطيه، فالمعلم لم يتم في الغالب تدريبه على التفكير النقدي أثناء فترة الإعداد كون كليات التربية وأعضاء هيئة التدريس فيها لازالوا يستخدموا استراتيجيات التدريس التقليدية التي تركز على المعلم وليس المتعلم، والتي تجعل من المتعلم متلقي سلبي، وعقله عبارة عن حساب بنكي يتم إيداعه بالمعارف، والحقائق، والنظريات ثم يتمُّ سحبها في الامتحان، وبالتالي لم يتدرب الطالب/ المعلم على المناقشة، والنقد، والاعتراض، والمحاججة، ولم يتم تنمية مهاراته على الابداع والنظر في الأمور من

وجهات نظر مختلفة وهو ما لم يظهر في تدريسه للطلبة، وربما يعود السبب في ذلك إلى المناهج الدراسية التي يندر فيها الاهتمام بمهارات التفكير وخاصة الناقد والابداعي، فهي تركز على الحفظ والتلقين والاسترجاع وحشو العقول بأكبر قدر من المعلومات، غير عابئة بإتاحة الفرصة للطالب في البحث والتنقيب واكتشاف المعلومة بنفسه.

محور إدارة المدرسة:

جدول (4)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات محور إدارة المدرسة مرتبة تنازليًا بحسب المتوسط

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
1	تنظم المدرسة مسابقات بين الطلاب في مختلف الجوانب العلمية والدراسية والفكرية.	3.44	1.061	بدرجة كبيرة
2	تستغل المدرسة الإذاعة المدرسية في توعية الطلبة بمتغيرات العصر، وأخذ الحيطة والحذر من تقليد قيم واتجاهات وعادات الثقافات الأخرى.	3.11	1.282	بدرجة متوسطة
3	توظف المدرسة الاعلام المدرسي في ترسيخ مفهوم الهوية الشخصية ومخاطر الاستخدام السيئ للأدوات الرقمية.	2.99	1.265	بدرجة متوسطة
4	تسعى المدرسة إلى تحرير الطلبة من سيطرة وسائل الاعلام التقليدية والحديثة من خلال اشغالهم ببعض الأنشطة والمسابقات مثل: المسابقات الرياضية، والمناظرات الأدبية والثقافية.	2.85	1.185	بدرجة متوسطة
5	تحرص المدرسة على تنمية مهارات الطلبة في استخدام الحاسوب والانترنت والتقنيات الحديثة.	2.69	1.232	بدرجة متوسطة
6	تستخدم المدرسة المواقع والحسابات على الانترنت التي تمتلكها في تعزيز هوية الطلبة الشخصية، وتنمية الذات الواعية.	2.66	1.305	بدرجة متوسطة
7	توفر المدرسة في مكتبتها بعض الكتب والمجلات التي تبصر الطلبة بالاستخدام السليم للأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ومساوئ الافراط في الاستخدام.	2.43	1.270	بدرجة ضعيفة
8	تستضيف المدرسة بعض العلماء والأكاديميين لإلقاء محاضرات توعوية للطلبة بأضرار الإدمان على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وضرورة الحفاظ على هوياتهم الشخصية.	2.23	1.299	بدرجة ضعيفة
	المجال ككل	2.80	1.028	بدرجة متوسطة

يتضح من خلال الجدول (4) أن إدارة المدرسة الأساسية تقوم بدورها في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة بشكل متوسط، حيث حصل المحور ككل على متوسط (2.80) وانحراف معياري (1.028)، ويمكن تفسير ذلك أنه ربما يعود إلى ضعف توفر الإمكانات اللازمة التي تمتلكها المدرسة للقيام بدورها في الحفاظ على الهوية الشخصية، فمعظم المسابقات الرياضية، والمناظرات الأدبية، وتوفير المجلات والكتب، وتدريب الطلبة على استخدام الحاسوب والانترنت والتقنيات الحديثة كلها تحتاج إلى دعم مادي وتمويل مالي من

قبل وزارة التربية والتعليم، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة عيد (2016) التي أشارت إلى ضعف الدور الذي تقوم به المدرسة في الحفاظ على الهوية الثقافية.

يوجد فقرة واحدة فقط كان دور إدارة المدرسة كبيرًا في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة هي "تنظم المدرسة مسابقات بين الطلاب في مختلف الجوانب العلمية والدراسية والفكرية" حيث حصلت على متوسط (3.44) وانحراف معياري (1.061)، ويمكن تفسير ذلك ربمّا يعود إلى أن مثل هذه المسابقات أصبحت عادة منتشرة لدى العديد من المدارس، وهي عادة تقريبًا تم توارثها أو التعود عليها منذ عشرات السنين، ولازالت المدارس تنظمها، وبالتالي ترسخت هذه العادة في العقول، وتأصلت في ذاكرة المدرسة، وفي ذاكرة الطلبة، ولذا فتنفيذها سيجد طريقه حتى ولو لم تكن الإمكانات متوفرة بشكل كامل لأنَّ الطلبة ربما يدفعوا من أموالهم الخاصة.

كان أداء أدارة المدرسة على بقية الفقرات متوسط، والبعض الآخر ضعيفًا، وقد حصلت الفقرة "تستضيف المدرسة بعض العلماء والأكاديميين لإلقاء محاضرات توعوية للطلبة بأضرار الإدمان على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وضرورة الحفاظ على الهوية الشخصية" على أدنى متوسط من بين جميع الفقرات، وهو يشير إلى عدم اهتمام إدارة المدرسة باستضافة العلماء والاكاديميين لإلقاء محاضرات توعوية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى رفض بعض العلماء والأكاديميين لتلبية مثل هذه الدعوات نتيجة للانشغال الكبير الذي يميز الكثير منهم، وقلة الرغبة في نشر المعرفة وتوعية الفئات المختلفة من المواطنين. وقد يعود السبب إلى الأمور المالية.

محور المناهج الدراسية

جدول (5)

المتوسطات والانحرافات لفقرات محور المناهج الدراسية مرتبة تنازليًا بحسب المتوسط

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
1	تشجع المناهج الدراسية الطلبة على الاعتزاز بتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم ولغتهم وهويتهم.	3.46	1.036	بدرجة كبيرة
2	تعزز المناهج الدراسية قيم الولاء والانتماء الوطني.	2.97	1.048	بدرجة متوسطة
3	تعمل المناهج الدراسية على تنمية التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلبة.	2.77	1.193	بدرجة متوسطة
4	تركز المناهج الدراسة على تنمية قيم مواكبة لمتغيرات العصر مثل: الحوار والديمقراطية وحرية الرأي والرأي الاخر.	2.71	1.114	بدرجة متوسطة
5	تعمل المناهج الدراسية على تربية الطلبة تربية إعلامية نقدية قادرة على تمحيص كل ما يعرض عليهم من مواد في وسائل الاعلام التقليدية والحديثة.	2.64	1.090	بدرجة متوسطة

جدول (5)

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
6	تهتم المناهج الدراسية بإعداد شخصية الطالب المتكامل نفسيًا واجتماعيًا وعقليًا ودينيًا.	2.51	1.128	بدرجة ضعيفة
7	تعمل المناهج الدراسية على تزويد الطلبة بجرعة مناسبة من المناعة الداخلية حول متغيرات العصر وأضرار الاستخدام المفرط للنت والتقنيات الحديثة.	2.47	1.078	بدرجة ضعيفة
8	تواكب المناهج الدراسية الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي وثورة الاتصالات والتواصل.	2.47	1.078	بدرجة ضعيفة
9	تشمل المناهج على بعض المواضيع التي تحث الطلبة على الاستخدام السليم والمتوازن لمواقع التواصل الاجتماعي والانترنت.	2.34	1.097	بدرجة ضعيفة
	المجال ككل	2.70	0.898	بدرجة متوسط

يتضح من خلال الجدول (5) أن مناهج المرحلة الأساسية تقوم بدور متوسط في الحفاظ على الهوية الشخصية لطلبة المرحلة الأساسية، حيث حصل المحور بشكل عام على متوسط (2.70)، وانحراف معياري (0.898) وهذا المتوسط يقع في إطار التقدير اللفظي بدرجة متوسطة، ويمكن تفسير ذلك أنَّ مطوري المناهج ربما لايهتموا بمثل هذه الأمور، ولا تعنيهم هذه التحولات الرقمي؛ إما لعدم إدراكهم لاهميتها وضرورة تضمينها في المناهج، أو لأن تكلفة تحديث المناهج وتطويرها يحتاج إلى موازنات كبيرة جدًا، وبالتالي يتمّ تحديث المناهج وفق أولويات معينة لا وفق تحديات العصر، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة عيد (2016) ودراسة كيز (Qazi, 2021) اللتان أشارتا إلى ضعف اهتمام المناهج بتنمية الهوية.

كما يتضح من الجدول وجود فقرة واحدة فقط لها دور كبير في الحفاظ على الهوية الشخصية هي"تشجع المناهج الدراسية الطلبة على الاعتزاز بتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم ولغتهم وهويتهم" حيث حصلت على متوسط (3.46) وانحراف معياري (1.036) وهي نتيجة طبيعية ومنطقية، وكما ذكرنا سابقًا في تفسير الجدول (4) فكل الأنظمة التعليمية تركز في مناهجها على تربية طلابها تربية وطنية تؤكد فيها على الاعتزاز بالتاريخ والحضارة والثقافة، وبالتالي تهتم المناهج اليمنية أيضًا بتربية الناشئة على حب الوطن والاعتزاز بتراثه وتاريخيه وهويته.

حصلت أربع فقرات على أداء متوسط، بينما أربع فقرات أخرى حصلت على أداء ضعيف للمناهج الدراسية في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة، وقد جاءت الفقرة " تشتمل المناهج الدراسية على بعض المواضيع التي تحث الطلبة على الاستخدام السليم والمتوازن لمواقع التواصل الاجتماعي والانترنت" كأدنى متوسط، بمعنى أن أضعف دور تقوم به المناهج

في الحفاظ على الهوية الشخصية هو ما يتعلق باشتمالها على مواضيع تحث الطلبة على الاستخدام الأمثل للأنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلى ضعف إدراك مطوري المناهج لقضية التحول الرقمي، والعصر الرقمي الذي نعيشه، بكل ما يحمله من تكنولوجيا وتقنيات وأدوات وبرامج، وبكل ما يميزها من إيجابيات وسلبيات، الأمر الذي يستدعي ضرورة تضمين المناهج إرشادات لكيفية الاستخدام الأمثل الذي يحقق الاستفادة من الإيجابيات ويتجنب الوقوع في السلبيات، وهذا ما تؤكده توصيات عشرات الدراسات والأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه العربية والأجنبية التي تؤكد على ضرورة تنمية مهارات الطلبة على الاستخدام الفعال لتكنولوجيا العصر كأحد الحلول المهمة لمواجهة السلبيات التي أفرزتها تلك التكنولوجيا، وقد يعود السبب إلى أن هذه المواضيع ليست أولوية من قبل قيادة وزارة التربية والتعليم، وقيادة البلد وأن لديها أولويات أخرى من وجهة نظرها هي أهم من تحديات العصر الرقمي وانعكاساته السلبية على شخصية الطلبة.

نتائج السؤال الثاني ونصه

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة تعزى لمتغيري النوع والوظيفة؟

أولا بالنسبة لمتغير النوع (ذكور، إناث):

للإجابة على هذا السؤال تم عمل الاختبار التائي T.Test لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

اختبار T.Test لمعرفة الفروق في استجابات العينة تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)

المحور	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المعلم	ذكر	85	3.2904	0.90785	0.346	0.557
	أنثى	96	3.5195	0.95655		
إدارة المدرسة	ذكر	85	2.8529	0.90882	7.014	0.009
	أنثى	96	2.7526	1.12609		
المناهج الدراسية	ذكر	85	2.6850	0.66839	24.344	0.000
	أنثى	96	2.7199	1.06549		

يتضح من خلال الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على محور إدارة المدرسة لصالح الذكور، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنّ الأنشطة والفعاليات التي

تقوم بها إدارة المدرسة من مسابقات رياضية ومناظرات أدبية وتدريب للطلبة على استخدام الحاسوب والانترنت وغيرها من الأنشطة ربما تنال اهتمام الذكور أكثر من اهتمام الإناث الذي قد ينصب اهتمامهن على الأمور الفنية والجمالية مثل: الرسم والنحت والتزيين وما شابه ذلك بما ينسجم مع طبيعة وتكوين المرأة.

ثانيًا. بالنسبة لمتغير الوظيفة (مدير/وكيل، موجه، معلم):

للإجابة على هذا السؤال تم عمل تحليل التباين الأحادي ANOVA لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة تعزى لمتغير الوظيفة (مدير/ وكيل، موجه، معلم)، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)
اختبار تحليل التباين ANOVA لمعرفة الفروق التي تعزى لمتغير الوظيفة (مدير/ وكيل، موجه، معلم)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المعلم	بين المجموعات	19.759	2	9.880	12.673	0.000
	داخل المجموعات	138.763	178	0.780		
	المجموع الكلي	158.522	180			
إدارة المدرسة	بين المجموعات	5.756	2	2.878	2.776	0.065
	داخل المجموعات	184.546	178	1.037		
	المجموع الكلي	190.302	180			
المناهج الدراسية	بين المجموعات	7.544	2	3.772	4.869	0.009
	داخل المجموعات	137.890	178	0.775		
	المجموع الكلي	145.433	180			

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الوظيفة على محور المعلم لصالح مدير المدرسة ولصالح المعلم عند مقارنتهم مع الموجه، ويمكن تفسير ذلك أنه بحكم عمل المعلم المستمر داخل المدرسة وكذا مدير المدرسة فهم أدرى بكل ما يقوم به من أدوار في الحفاظ على الهوية الشخصية للطلبة بخلاف الموجه الذي لا يتواجد في المدرسة إلا ثلاث أو أربع مرات في السنة، كما كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على محور المناهج لصالح المعلم، وهذه النتيجة منطقية كون المعلم هو الأكثر احتكاكًا بالمنهج فهو الذي ينفذه، وهو الذي يدرسه، وبالتالي اختلفت إجابته عن إجابة المدير والموجه اللذان ليسا محتكان بالمنهج مثل المعلم.

التوصيات

1. أن يتمّ الاهتمام بشكل كبير بالتربية النقدية لطلبة المرحلة الأساسية سواءً من خلال المناهج الدراسية أو من خلال المعلم الذي من الضروري أن يدرب طلبته على هذه المهارة، وأن ينمي لديهم القدرة على النقد والتحليل والرفض والمحاججة.
2. أن يتمّ إعداد المعلم في المرحلة الجامعية بما يتناسب مع تحديات العصر، وأن يتم إكسابه القدرة على التعامل بإيجابية مع تكنولوجيا العصر.
3. أن تهتم إدارة المدرسة بتنمية الهوية الشخصية لطلبة المرحلة الأساسية من خلال إجراء العديد من الفعاليات والأنشطة والمسابقات، أو من خلال إذاعة المدرسة وإعلامها، فالعملية تكاملية والدور ليس مطالب به المعلم فقط أو من المناهج.
4. أن توفر المدارس معامل مخصصة للحاسوب، وأن تربطها بالأنترنت وتدرب الطلبة على مهارات الحاسوب والانترنت والتقنيات الحديثة.
5. أن يتم تضمين المناهج الدراسية بعض الموضوعات – مبدئيًا حتى يتم الموافقة على اعتماد مقرر كامل – الخاصة بالتكنولوجيا الحديثة والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الالكترونية وغيرها من البرامج والأجهزة الحديثة، وأن يتم فيها توجيه الطلبة للاستخدام الفعال لهذه التكنولوجيا وإرشادهم إلى الإيجابيات وتحذيرهم من السلبيات.
6. أن تهتم المدرسة بعقد الورش العلمية والفعاليات والندوات والمحاضرات التي تهدف إلى توعية الناشئين بسلبيات وايجابيات هذه الأدوات والتطبيقات.
7. أن يكون هناك تنسيق وتعاون بين المدرسة والاسرة في تربية الأبناء، وحمايتهم من مخاطر التكنولوجيا والاستخدام السلبي للأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
8. أن تشتمل المناهج على بعض الأنشطة التي تدرب الطلاب على التحليل والتقييم والاستدلال والتحقق من صحة المصادر، وتحليل النصوص.

المراجع

بالموشي، عبد الرزان، وجلاب، مصباح (2017). المناهج الدراسية في مواجهة خطر فقدان الهوية لدى التلاميذ. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، (1)، مارس، 52-58.

بركات، حمزة، وفنيش، حنان (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة. مجلة الجامعة في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوضياف، المسلة، (2)، سبتمبر، 40-60.

بركاني، أميمة (2020). إدمان وسائط التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالفشل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة.

بيبيمون كلثوم (2021). أطفالنا على الخط والحياة الرقمية: من تحديات الرقمنة إلى معضلة الجائحة. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، *6*(1)، 231-254.

جفال، سامية، وطلحة، سامية (2018). الهوية الثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال الرقمي الجديد وانحسار ثقافات المجتمعات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15(14)، ديسمبر، 342-361.

الجوهري، محمد (2002). العولمة والهوية رؤية أنثروبولوجية في: محمد الجوهري وآخرون، الذات والتغير الاجتماعي. القاهرة: مركز البحوث والدراسات، كلية الآداب.

الحاوري، عبد الغني (2021). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي. (بلا.ط). برلين: المركز الديمقراطي العربي.

الحاوري، عبد الغني (2021). تطوير المناهج الدراسية للمراحل ما قبل الجامعية على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة وعصر العولمة. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، *3*(12)، 211-234.

الخياري، عبد الله (2013). ثقافة الطفل وتحديات العولمة. مجلة كلية علوم التربية، (5)، 25-42.

الخويلدي، زهير (2011). الهوية السردية والتحدي العولمي. ط1، لندن: منشورات الكتاب.

رزيقة، محدب ومليكة، سليماني. (2021). الإدمان على الانترنت وتأثيره في هوية الطالب الجامعي – دراسة ميدانية في جامعة مولود معمري تيزي-وزو (الجزائر). المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، *3*(3)، 155-182.

زهران، حامد (2005). علم نفس الطفولة والمراهقة. ط5، القاهرة: عالم الكتب.

السواط، طلعت، والحربي، ياسر. (2022). أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي -حالة دراسية لهيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز. المجلة العربية للنشر العلمي، (43)، 647-686.

الشمراني، شرعاء (2019). التعلم الرقمي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. المجلة العربية للتربية النوعية، (6)، 119-124.

الشهري، عبد الله (2013). أثر الانترنت على الأمن الفكري، الملتقى العلمي "نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي. كلية الدراسات الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. *1*(1). 1-23.

العمري، فريعة (2023). دور سياسات التعليم في التحوُّل الرقمي في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر المعلمات. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، *39*(3)، مارس، 90-122.

عيد، هنية (2016). دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية. كلية التربية، جامعة دمنهور، *8*(4)، جزء3، 125-210.

غراب، هشام (2015). علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. بيروت: دار الكتب العلمية.

القرني، حسن (1431). مسؤولية المدرسة الثانوية في المحافظة على الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية - دراسة ميدانية على محافظة القنفذة التعليمية. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

القصيمين، نهلة، والجعد، نوال (2018). الاسهامات التربوية للمدرسة الثانوية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية. مجلة العلوم التربوية. *30*(2)، 243-269.

مبارك، هناء (2020). الأمن الأسري في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة البحوث والدراسات التربوية والأسرية. ع1، السنة الأولى، يناير، 99-119.

محمود، ضحى، وتوم، مجذوب (2022). تأثيرات فيديوهات الانترنت على الشباب، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ع16، جزء2، 174-216.

مكروم، عبد الودود (2004). قيم الهوية وثقافة الانتماء - مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية. المؤتمر العلمي العشرين "مناهج التعليم والهوية الثقافية"، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

المصري، محمد (2006). الأسرة العربية وهوس الانترنت. مجلة العربي، ع575، الكويت.

وطفه، علي (2019). التربية الإعلامية في العصر الرقمي، البحث عن هوية في زمن افتراضي، مجلة الطفولة العربية. ع79، 101-116.

Asare, D. (2018). The Impact of social media on Senior Secondary School Students in Ghana. *The International Journal of Science and Technology*. *6*(8). August, 101-114.

Best, P, Mauktelow, R & Taylor, B. (2014). *Online Communication, social media and Adolescent Wellbeing;* A systematic narrative review. Children and youth services review, No. 41, 27-36.

Chang, J. (2018). development and volitation of the chinese social media addiction scale. Personality and Individual Differences, *Journal homepage;* www. Elsevier.com/locate/paid. No. 134.

Delapena, J & Cabezas, M. (2015). *La gran oportunidad*. *Claves para liderar la transformecion digital en las empresas Y en la economia*. Barcelona; Ediciones.

Delapena, J & Cabezas, M. (2015). *La gran oportunidad*. *Claves para liderar la transformecion digital en las empresas Y en la economia*. Barcelona; Ediciones

Erikson, H. (1959). Identity and life cycle. International University Press, New York.

Enkins, H & Other. (2009). Confronting the challenges of participatory culture; Media Education for the 21st Century. Cambridge, MA; MIT press.

Hobbs, R. (2011). The stute of media literacy a response to potter. *Journal of Broadcasting and Electronic Media, 55*(3). 419-430.

Joan, F. (2016). Possible effects of electronic social media on gifted and talented childrens intelligence and emotional Development. *Gifted Education International, 32*(2). 165-172.

Landry, N. & Basque, J, (2015). *Media Literacy, Contributions, Practices and Research Perspectives in Communication*. Revue de communication social publicum, N.51.

Maye, T. & Others. (2009). *Transforming higher education learning*. The Higher Education Academy, York Science Park, Heslington, December. P11.

Ohannessian, C. (2018). Video game play and anxiety during adolescence; The moderation effects of gender and social context, *Journal of Affective Disorders*, 216-219.

Qazi, M. (2021). Construction of students religious National Identities in Pakistani State Schools and its Implications for Minorities. Compare; *Journal of Comparative and International Education*. Doli 10.1080/03057925, 181-198.

Qsullivan, L. (2012). Open to the public; How adolescents blur the boundaries online between the private and public spheres of their lives. *Journal of Adolecent Health, 50*(5), 429-430.